

وَالْبَيْنُ تَمَّ نَفِ وَالْأَوَّارِ سَاطِمَةٌ
وَالْحَيُّ يُظَاهِرُ مِنْ مَقُورٍ مِنْ كَلِمَةٍ
عَمُوا وَصَوَّافِ عِلَانِ الْبَشَائِرِ لَمْ
تُشْمَعُ وَبَارِقَةُ الْبِنَادِرِ لَمْ تَشْجَمِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الْأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِأَنَّ دِينَهُمَا الْمَفْجُوحُ لَمْ يَقِيمِ
وَبَعْدَ مَا عَانَى فِي الْأَفْوَانِ مِنْ شُرْبِ
مَنْقُضَةٍ وَفَقَرًا فِي الْأَرْضِ مِنْ صَنِيعِ
حَقِّ عِلْمٍ عَنِ طَرِيقِ الْوَحْيِ مَهْرَمِ
مِنْ الشَّرَائِبِ وَقَدْ أَرْتَمْتَهُمْ

كَانَهُمْ هَرَبًا بِإِبْطَالِ أَرْحَمَةٍ
أَوْ عَسْكَرًا بِالْحَصِي مِنْ رَاحِيَتِهِ رُحْمِ
بِنْدَايِهِ بَعْدَ تَسْبِيحِ بِيَطِيهِمَا
بِنْدَا السَّبْحِ مِنْ أَحْشَاءِ مَلَنَقِهِ
جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةٌ
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقِ بِلَاقِدِهِ
كَأَنَّهَا سَطَرَتْ سَطْرًا لَهَا كَتَبَتْ
فَرُوعُهُمْ مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ
مِثْلَ الْعَامَةِ أَنْ سَارَ سَارَتُهُ
تَبَيَّرَ وَكَبِيرُ الْفَجْرِ حَسَمِ

195

كاهن